الصيف ودورة المنجل

الى الرجل الذي انطلق ليفك الحصار بعكازه بعد ان نفدت ذخيرته

يفيض الليـل يا زندا
نقشنا فوق جبهته الوضيئة ـ
بالدم الفوار
غد الاشواق والبهجه
وأردفنا ...
غداة البين تخفق مهجة الامطار
متى فاقت أصابعه الكليمة ـ
في اليد اليمنى
ومر العام اثر العام يا زندا
ولا زلنا
وقوفا في نقاط الفيء نستاف الرؤى المره
ونلعن ضربة المجذاف

***

تراخى المد يا زندا من الكلمات
قف ... واقرأ
على أبوابهم خبرا
تعانق اذرع التاريخ فيه قوافل نفرت
غداة وجوه آبار الرجال تعكرت بالليل
وحادي العيس اسقط ـ
من سباعية المواويل القوافي

***

مرارا يا جذور القمح يشتعل المدى ـ
بالصيف .... تلجم دورة المنجل
مرارا يا وجوه الرفض يستعدي ـ
ضمير الليل
وجه الغابة الأجمل
مرارا في تقاطيع الطريق ارى
ظلال الردة الصغرى
ظلال الردة الكبرى
وأبقى طعنة في الصدر

محمود علي السعيد

طويـلا كباب جامعة قديمة ، اخذت سيجارة وشفطت دخان تبغها. ادار ابرة المذيـاع فانطلقت اغنية حب جديـدة . بنايات اكسفورد عتيقة وسوداء . السيارة تمرق عبر الشوارع كحصان سباق .

قال وهو ينظر امامـه :

ـ السحر يولد الطاقات ويشرق العقل . ان تؤمن بالسحرمعناه ان لا تؤمن بالديـن والخرافات .

ـ انا لا اؤمن بالسحر ايهـا البروفسور .

ليز تقول بلهجة يشوبهـا الاعتذار :

ـ انت عاطفي ، وهذا لا احبه فيك ، علاقاتك مع العالم والناس تقوم على العاطفـة .

ـ السحر قوة ان تمكنت منها فسوف تهيمن على عقل الارض .

السيارة تقف قرب باب قديم . البيت في مكان بعيد ، تحده من جميع اطرافه اشجار عاليـة لا يتخللها ضوء . ترجلت وانتظرته .اخرج مفتاحا وسمعت صرير الباب . كان الممر طويلا ومظلما . لم اخف . تقدمت كالواثق . اشعل نورا وسار امامي ،تخطيت ابوابا مغلقة .فتح باب غرفة كبيرة ، وانزلقت الى الداخل . الوجوه خمسة فقط .الفتيات ثلاث وجميلات مثل معظم الفتيات الانكليزيات ، والهدوء يحلق ساكنا فوق اثاث الغرفـة الكبيـرة .

قال البروفسور للوجوه المسلطة عيونها فوق وجهي :

ـ احضرت لكم عضوا جديدا ، يود ان يفج وجه الارض ويلـون الايام ، يعمل كمساعد استاذ في جامعة لندن ويدرس التاريخ السياسي.

قلت بعينيـن دهشتيـن :

ـ كيف عرفت هـذا ؟

تابع البروفسور حديثـه :

ـ سنبدأ بعد قليل . دعنـا نشرب قليـلا من البراندي .

نظرت الى وجوههم ، كانت شابة ونضرة . اثاث الغرفة لم يكن حديثا . الارض سجادنمين . اقتربت مني فتاة طويلة ذات شعرقصير، قالت بصوت كالنـاي الفرح :

ـ اسمي « جوسنتا » . هل تؤمن بالسحر كمنقذ ؟

القيت بالبراندي الدافىء في جوفـي ، فالتهبـت بالنار . اغمضت عيني فسمعت صوت البروفسور عميقـا ومخيفا :

ـ روني اسدل الستائر . جوسنتا ضعي الموسيقى ، تقدمـوا في حلقـة ، خذ يد رفيقك بيدك . تقدم ايها الجديد .

فتحت عيني وسرت . الاجساد عارية باهرة . البروفسور يضـع فوق كتفيه رداء اسـود مخيفا . عيناه فيهما نار مظلمة . جوسنتـا عاريـة تساعدني في خلع ملابسي ، نظرت اليها وفكرت في مضاجعتها. اصابتني موجات من الرعشة ، زجرت الرجل فيّ بغضب ، قبضت على يدي ، سرت بقربهـا كخروف صغير . الثدي يثمر فوق صدرها صغيرا متكورا بعلابة . وددت لو اقضم باسناني .

صوت البروفسور يزداد عمقا ورهبة :

ـ يا ايها الاله الغيور .

اغمضت عيني من جديد ، فسمعت صوت ليز وهي تقول :

ـ وصل عدد القتلى الى خمسين . لماذا انت صامت ؟

تذكرت كلمـاتي المتعثرة :

ـ انا في لندن ، وهم يقتلون في احراش عجلون ، وبالقرب من حدود لبنان ، وعلى مرتفعـات الجـولان .

فتحت عيني من جديد . انزلقت يدي بسهولة ، عيونهم مغمضة وصوت البروفسور يتردد كالصدى فيارجاء الغرفة الواسعة :

ـ يا ايها الاله الغيور . اله السحر .

وضعت ملابسي فوق جسدي ، وسرت بخفة فار ، وجدت سيارة تكسي ، اوقفتها وقلت للسائق :

ـ خذني الى رقم ٤٥ في شارع سانت جونز .

اغمضت عيني في السيارة ، فوجدت رجلا يشبهني ، يـزرع الفامـا وثابة ، ويفترش ارض الحدود ، ويلقم مدفع الهاون الحار بقذيفة ، وينبت من حوله الرجال .

فتحت عيني وانا اقول لاسعد وعيسى بكلمـات خصبة :

ـ آسف يا جماعـة ، فقـد تاخرت . الحقيقة هي القوة .

لنـدن **يوسف شرورو**